

الحريري يبحث عن صفقة لا تسوية

حسين حمّود

منطلقاً يحكمان الاستحقاق الرئاسي وفق ما سُمّي المبادرة الانتخابية التي أطلقها الرئيس سعد الحريري وأبرزها انتخاب رئيس تيار المرردة النائب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية. الأول منطلق «الصفقة» وهو ما توجّه قوى 14 آذار وعلى رأسها تيار المستقبل. والثاني هو التسوية التي دعا إليها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في احتفال «يوم الشهيد» في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني الماضي، وسارع الحريري كما قيل، إلى «تلقفها» وبنى عليها «مبادرته».

لكن الحريري، في الواقع كما يبدو حتى الآن، يتعامل مع مبادرة السيد نصرالله بغير ما قصد السيد. فالأخير دعا إلى الحوار والتوافق على سلة كاملة متكاملة من الاستحقاقات والملفات والقضايا الخلافية، وعقد بعضها أو أبرزها ومنها الاستحقاق الرئاسي، تفعيل عمل مجلس النواب والحكومة، قانون الانتخاب، التعيينات العسكرية والأمنية وصولاً إلى الشؤون الاقتصادية والحياة... وغيرها من المسائل العالقة، على أن يتم البدء بالتوافق على رئاسة الجمهورية باعتبارها مفتاح الحلّ للآزمات الأخرى، بحسب بعض الجهات ولا سيما بكركي.

إلا أن الحريري، وكما هو ظاهر، استخدم البند الأول للدخول في «صفقة» يعني منها مكاسب على صعيد الحكم والعمل السياسي، مشروطاً أن يكون هو رئيس حكومة كل عهد فرنجية. كما يعول أيضاً على الحصول على قانون انتخابي يؤفر لفريقه الأغلبية النيابية إضافة إلى مكنتيات في الإدارة العامة.

لذا فإنّ منطق الحريري، بحسب أو ساط سياسية، خلف منطق التسوية الذي يفترض البحث في السلة الكاملة المطروحة لا تجزئتها إلى ملفات آتية وأخرى مستقبلية أو إقرار ما هو مقبور عليه الآن وتأجيل الملفات الخلافية إلى أجل غير مسمى.

وهنا تسهل مواقف مهمة لفرنجية الذي أكد عدم التزامه بأيّ شيء للحريري تجاه الملفات العالقة، ولا سيما قانون الانتخاب الذي يستدعي التشاور والبحث بين كل الأطراف المعنية، إضافة إلى أن كلام فرنجية حول عون مؤشّر لرفض الصفقة، بينما أهل الصفقة يريدونها لضرب 8 آذار من الداخل، فيربح مرشح ويسر مرشح.

أما رئاسة الحكومة فهي كما هو معلوم، ليست بيد رئيس الجمهورية بل تتعلق بالاستشارات النيابية الملزمة. لذا فإنّ هذا الأمر تقرره قوى الثامن من آذار مجتمعة، إلا أنّ الفريق المقابل يمارس عملية ضغط على الفريق الأول لتحقيق ما يصبو إليه في جنة الحكم المقبلة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصالحه ومكنتياته الداخلية، بعد أن بدأ يدرك أنه ذهب إلى إشارات حتمية في الخارج ولا سيما في سورية. ومع ذلك لاحظنا الأوساط أنه حتى الآن لم تبرز معطيات جدية عربية ودولية تدعم ترشيح فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، بالرغم من زيارات السفراء ولا سيما الأجانب منهم إلى بكركي. كما أنّ السفير السعودي في لبنان علي عوض عسيري كان قد اشترط لسير بلاده بمرشح لرئاسة الجمهورية هو أن يحظى بإجماع مسيحي عليه، وهو غير المتوفر حتى الآن لفرنجية، على الأقل لجهة حزبي الكتائب والقوات».

وقالت الأوساط إنّ سمير ججع وصف موقف عسيري بأنه «انتصار» لموقف «القوات» الذي فرمل اندفاعه الحريري باتجاه فرنجية، لكن من زاوية أخرى ججع يعتبر أنّ الاستحقاق الرئاسي بات شأناً داخلياً، بالرغم من عدم اتضاح الموقف النهائي لعواصم القرار الإقليمية والإقليمية، منه، لذا يحاول ججع رفع «غلته» في الصفقة التي يتوهم أنّ الحريري سيحصل عليها، وأبرز ما يطلبه هو رفع مقاعد حزبه النيابية عن طريق تجيير بعض مقاعد المسيحيين المسيحيين على تيار المستقبل وتلك العائدة للمستقلين الدائرين في فك 14 آذار، فضلاً عن مكاسب أخرى في السلطة.

في الخلاصة ما تزال قوى 14 آذار، تعيش على وهم الصفقة المستحيلة لا التسوية التي تختلف جذرياً عما يدور في ذهن الحريري وفريقه.

نشاطات

عن وكاغ خلال لقائهما في الرابعة

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع والعلاقات الخنائية مع سفير أستراليا في لبنان غلين مايلز. كما استقبل سلام رئيس مركز «يونس إمرة للثقافة» في تركيا الدكتور حياتي دلفي، في حضور السفير التركي تشاغاي أرجيس. كما التقى وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعبيتر رئيس الأكاديمية البحرية العربية في الإسكندرية اللواء الدكتور اسماعيل عبد الغفار على رأس وفد من الأكاديمية، وعرض الأعمال التي يقوم بها مجلس وزراء النقل العرب بعد ترويض لبنان دورته الحالية، إضافة إلى التعاون المشترك القائم بين الأكاديمية والوزارة، باعتبار لبنان شهد تقدماً سريعاً على مستوى الموانئ البحرية.

بحث وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم مع وفد من خبراء البنك الدولي المشاريه التي ينفذها البنك في لبنان. زارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ رئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون في دارته في المربية. كما زارت كاغ رئيس حزب «القوات» سمير ججع في مرعاب. عرض رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان مع نائب رئيس التيارات الوطني الشؤون السياسية الوزير السابق نقولا الصحنائي آخر التطورات على الساحتين المحلية والإقليمية، في حضور الوزير السابق مروان خير الدين.

من جهة ثانية، استقبل أرسلان رئيس مجلس إدارة قناة «المبادين» الإعلامي عسان بن جندو في رأس من القناة، هناك بسلامته بعد حادث السير الذي تعرض له.

أرسلان مستقبلاً بن جندو في دارته في خلدة

روزانارمّال

قد يكون مفيداً الإبتعاد قليلاً عن السجال الدائر في البلاد حول ترشيح رئيس تيار المرردة النائب والوزير السابق سليمان فرنجية من قبل الرئيس سعد الحريري لرئاسة الجمهورية، حتى لو لم يكن ذلك ترشيحاً رسمياً حتى الساعة، وذلك من أجل قراءة المشهد من زاوية أخرى لعلها تقيد في الاقتراب من خيوط ما يجري.

نادراً ما يكون الحدث في لبنان مؤشراً إلى متغيرات إقليمية كبرى، أو بكلام آخر، نادراً ما تنطلق مؤشرات التغيير المؤثرة في سياسة الإقليم منه، ما عدا حالات الحرب الاستثنائية مع «إسرائيل» التي تتخذ طابعاً آخر من البحث. لكن في الحالة العادية لا يشكل الحدث اللبناني عاملاً مؤثراً على مصير الجوار أو المنطقة، بل يحضر فيها كمتأثر بما يجري وليس العكس.

بالنظر إلى الأزمات الدائرة في لبنان من سياسية وأمنية، فإنها لا توضع إلا في خانة التأثير المباشر بالأزمة السورية التي بدأت منذ خمس سنوات، وقد بدأ تأثير لبنان بالموقف الدولي حيال دمشق العام 2005 أي بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والقوات العربية السورية فيها والحلبة الأمنية السياسية السورية في لبنان وكل ذلك يشير إلى عمق ارتباط البلدين ببعضهما البعض.

الخلافات السياسية الكبرى في لبنان جراء الأزمة السورية ودخول الأطراف الرئيسية على خط الأحداث فيها، وخصوصاً الميدانية أحدث شرخاً كبيراً بين اللبنانيين، حتى جاء طرح الرئيس السابق ميشال سليمان بنائب لبنان بنفسه عملاً يجري

هل انفصل مصير لبنان عن مصير سورية؟

في سورية: سياسياً في المحافل الإقليمية والعربية والدولية وأمنياً على مستوى الجيش اللبناني والتعاون مع الجيش السوري حدودياً، بمثابة طرح بعيد عن الواقع، فلا حزب الله التزم به، حيث استكمل التعاون مع الجيش السوري ميدانياً حتى الساعة، ولا تيار المستقبل الذي خاض المعركة حتى النهاية سياسياً وإعلامياً ولوجستياً، حيث طال الحديث عن تورط عدد من نوابه في مساعدة المعارضة السورية أمنياً ولوجستياً.

المتغيرات الطارئة على صعيد الأزمة الرئاسية في لبنان وما يظهر من أجواء انفراجات جدية وإيهامات بأنّ حلولا ما مقبلة على الملف توجي بأنّ لبنان متجه نحو حل أزmate بمعزل عن مصير سورية، وبمعنى آخر فإنّ انتخاب رئيس للجمهورية يأتي قبل التوصل إلى حل سياسي مناسب في دمشق وقيل إنّ تتوضّع معالم المنطقة بين ملفات متشابكة يعتبر لبنان واحداً من مناطق الحصاص والنفوذ فيها بين أزمة العراق واليمن ومصير مكافحة الإرهاب، وبمعزل عن كل هذا يطرح اسم سليمان فرنجية من الباب العريض وبعد ترشيح الحريري له يتلقى اتصالاً من الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند مرسلًا رسالة واضحة إلى اللبنانيين بأنّ بلاده تدعم التوصل إلى حلّ وانتخاب رئيس في هذه الأوقات؛ وهي على هذا الأساس تدعم المرشح فرنجية جدياً.

إنّ التأسيس على فكرة فصل لبنان عن المصير السوري هو مخالف لتاريخ وجغرافيا البلدين، وبالتالي لا يتطلب تفسيراً ما يجري إلا البناء على أنّ لبنان ليس خارجاً عن معادلة دولية أو مستقبلاً للمصير الجوار، وهو ليس سابقاً للزمن، بطبيعة الحال، بل إنّ كل ما يجري ليس إلا ترجمة لقناعة إقليمية ودولية بصعوبة إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد بل واستحالة ذلك بدخول روسيا التي قلبت الموازين وتغيرت الحسابات. هذا

الاستحقاق الرئاسي محور اجتماع بين الراعي وباسيل والجميل

المطارنة الموارنة؛ فرصة جدية لملء الشغور بالتشاور والتعاون بين جميع الفرقاء



وفد الكتائب في مقر الطاشناق



الراعي مجتمعاً إلى ياسيل والجميل في الصرح البطريركي

استقبل البطريرك الماروني في الصرح البطريركي في بكركي، رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، يرافقه نائب رئيس الحزب الوزير السابق سليم الصايغ، وانضمّ لاحقاً إلى الاجتماع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل.

أكد الجميل بعد الاجتماع أنّ حزب الكتائب يواكب الاتصالات التي تحصل حول الاستحقاق الرئاسي منذ بدايتها. وقال: «منذ البداية موقفاً واضح جداً، وسأكره لمن لم يستوعب بعد عملاً نتكلم، فموقفنا هو التالي: نحن لا نتعاطى في العمل الوطني انطلاقاً من حساسيات أو علاقات أو عواطف شخصية، بالنسبة إلينا، ليست لدينا عقداً في موضوع الإشخاص، ولكن نحن حزب له فوابته وله مبادئ وطنية ولا يمكن أن يتخلى عنها أو يتنازل عنها، لهذا السبب بقرر ما كان أي مرشح يلتقي معنا ومستعد أن يقترّب من هذه الفوابت الوطنية، ليس لدينا أي فيتو عليه. ولكن لأحد يستطيع أن يطلب منا أن ندعم مرشحاً، انطلاقاً من فوابت ومبادئ لا نتلقى مع مبادئنا وفوابتنا».

وأضاف: «نحن بانتظار أن يعلن أي مرشح يطلب دعماً، برنامجاً سياسياً والفوابت والمبادئ التي يلتزم بها والتي ستكون ملزمة لجميع اللبنانيين»، مؤكداً أنّ المرشح الذي يريد أن يحصل على تأييد الكتائب عليه أن يلاقينا في منتصف الطريق، وأن يكون برنامجنا متوافقاً مع مبادئنا، ويمكن للكتائب بصوابيتها ومبادئنا أن تحمل وتستوعب وتدعم هذا الخطاب».

وتابع: «نحن نتواصل مع فريق الوزير فرنجية تقريباً مرة كل يومين، نلرّ إذا ما كان الوزير فرنجية مستعداً أن يلاقينا إلى نصف الطريق أو لا، كنا واضحين معه ومع أنفسنا ومع الرأي العام، لن نتنخّذ أي مرشح خطابه هو خطاب فريق من اللبنانيين. إذا كان الوزير فرنجية مستعداً أن يضع جانباً صداقته والخط السياسي الموجود فيه اليوم، ويلاقينا إلى نصف الطريق، ليس لدينا فيتو على شخصه».

وعن رأيه بتصريح فرنجية الذي اعتبره فيّه أنّ النظام السوري ضمانته له، قال الجميل: «علينا مسؤولية أن

الطاشناق: لرئيس يُطمئن كل اللبنانيين

من جهة أخرى، زار وفد من حزب الكتائب برئاسة نائب رئيس الحزب الوزير السابق سليم الصايغ، مقر حزب الطاشناق في برج حمود، حيث التقى الأمين العام له الطاشناق «الكتائب هافوب بقرادونيان، في حضور نائبه أواديس كبدانيان وعضو اللجنة المركزية رافي اشكاريان، وتركز البحث على الأمور المطروحة على الساحة اللبنانية، بدءاً من رئاسة الجمهورية إلى قانون الانتخاب».

وقال بقرادونيان: «كان هناك تطابق للرأى بنسبة كبيرة جداً، اليوم الوضع صعب جداً لبنانياً وخارجياً، ومهمتنا اليوم أن ننظر إلى القضايا المطروحة بشكل جدي ومسؤول لإخراج البلد من الأزمة».

وأضاف: «بالنسبة إلى رئاسة الجمهورية والطرح الأخير ومبادرة الرئيس سعد الحريري بترشيح النائب سليمان فرنجية، فقد أخذ هذا الموضوع حيزاً كبيراً من المناقشة، والمهم أن يصل رئيس للجمهورية يمثل كل المسيحيين اللبنانيين، وأن يطمئن كل اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين».

وقال الصايغ: «تناولنا موضوع المبادرة التي قام بها الرئيس الحريري وما زال، ونتعامل مع هذا الموضوع بكل واقعية وموضوعية. وقد عزّنا عن حصيلة المشاورات التي حصلت معنا، ونأمل أن تكون هناك بلورة لموقف يخرج لبنان من الشلل الذي أصابه».

وأضاف: «إننا نحزب لا نزال نعمل هذه المشاورات، وليس لدينا الاقتناع الكافي بأن هذه المبادرة الآن تستصل إلى خواتمها، وسنعمل ونسعى لتشرك كل هذه الإتصالات، لأن على رئيس الجمهورية أن يكون مُحصناً ومدعماً باكبر توافق ممكن، وأن تكون لديه رؤية للمستقبل حتى يتحمّن من انتزاع تنازل من كل الفرقاء اللبنانيين لمصلحة لبنان».

وختم: «موقفنا من هذا الموضوع لم يتغير، بل تعزّز بعد لقائنا بحزب الطاشناق».

كرامي خلال الاحتفال في طرابلس

الوطن، والحل هو بالعودة إلى الشعب. هذا البرلمان هو المجلس التمثيلي للشعب اللبناني، وهذه الحكومة هي من إنتاج هذا المجلس، والكلمة الفصل تكون للشعب، والشعب يريد انتخابات نيابية، ويريد القانون الأفضل الذي يتيح التمثيل الصحيح للمسلمين، ويخفف من تأثير المال السياسي والعصبية الطائفية والمذهبية».

بالإضافة إلى الاتفاق على استبعاد مصير الأسد كأولوية أمام الحضور الذي شكله «داعش» والمسؤولية التي وقعت على كل الأطراف، وتحديداً منذ هجمات باريس.

يقول وزير الخارجية الأميركي جون كيري في آخر تصريحاته حول سورية «من الممكن أن تتعاون السلطات السورية والمعارضة ضد تنظيم داعش الإرهابي دون رحيل الرئيس السوري بشار الأسد مؤقتاً، لا يمكن أخذ هذا الكلام مؤقتاً أيضاً من دون اعتبار الأسد والجيش السوري من منظور جون كيري جزءاً أساسياً من الأطراف المشاركة في عملية مكافحة الإرهاب. يعترف كيري مباشرة بأنّ الأسد لاعب أساسي في هذه المعركة؛ وما هي فرنسا تحضر إلى سورية لمكافحة الإرهاب أيضاً».

إنّ تحريك ملف الرئاسة في لبنان يندرج ضمن هذه المؤشرات مجتمعة ويتصدها قرار حقيقي بمكافحة الإرهاب ويقين ببقاء الرئيس الأسد وإنّ طرح الحريري وإمكانية وصول فرنجية إلى الرئاسة وإهتمام هولاند مباشرة بذلك، وهو يعي أنّ المرشح ليس إلا أحد الأطراف الموالية للرئيس الأسد في لبنان هو خطوة تؤكد أنّ قراراً ما قد اتخذ بشأن سورية والرئيس الأسد وأنّ المرحلة المقبلة بدأت بإعلان نيات من لبنان إلى المنطقة، وربما تكون إشارات إيجابية ترسل إلى الرئيس السوري من البوابة اللبنانية، وكل هذا بغض النظر عن نجاحه، وقد وصل على شكل رسائل مباشرة إلى الرئيس الأسد، بماكمان أي رئيس لبناني منسجم معه ومع المقاومة مكروها إقليمياً ودولياً، وليست تجربة الرئيس إميل لحود إلا خير دليل ومساعد في مراقبة التحول.

إنّ حل الأزمة السياسية في لبنان ليس فصلاً لمصير لبنان عن مصير سورية أو شكل الحلّ فيها، إنما هو دليل على أنّ قراراً لا رجعة عنه حول الأسد قد اتخذ.

نحزب، لأننا نؤمن بأنّ هذا الإنسان صادق في وعده، وكلمته، وإذا أعلننا كلمته، وأعلن ذلك أمام الرأي العام، نعتبر أننا يمكن أن ننقل وياه إلى مرحلة أخرى. ولكن كما هو مطلوب منا أن نقوم بخطوة إلى الأمام، مطلوب منه أن يقوم أيضاً بخطوة نحونا أيضاً».

وإن إمكانية حصول اجتماع بين الأقطاب الموارنة في بكركي يخرجون بعد بموقف موحد، أكد الجميل «أنّ أي توافق، إن كان على الصعيد الوطني أو المسيحي نحن معه، ونحن مع أن تلعب بكركي دورها بالكامل في هذا الموضوع، ونحن إيجابيون لأي طرح يطرح، لأننا نشعر بأنه أصبح هناك خطر على الرئاسة بحد ذاتها، واليوم ليس وقت الإنانيات، ولا يجوز أن نبني سياساتنا على علاقات متوترة وعلى طموحات خاصة وشخصية».

وقال باسيل، من جهته: «نحن نبحث عميقاً لأننا في مرحلة يمكن أن يكون فيها الإنسان بين الوهم والشك، الوهم من أي واقع يوضع أمامه، مثل النور القوي الذي يبهّر الإنسان، وبالتالي لا يمكن أن نعيش في كثير من الشك، لا الشك ببعضنا البعض لأننا بحاجة إلى بعضنا أكثر وأكثر اليوم، ولا الشك في ذاتنا لأننا قد نشك في قوتنا التي بها استطعنا تحقيق شيء وسنسعى إلى تمثيته وتطويره وتعزيزه».

وأضاف: «نتعمق الحياة السياسية التقلبية وليس العكس، والعمل الواضح والشفاف، وقوتنا الداخلية، حيث ناتي اليوم إلى بكركي لتعزيز هذه القوة وتقييم الاتفاق الذي يؤمّن لنا الديمومة، بدومته ملء المقعد الأول في لبنان، أما يمثل من مسيحيين ولبنانيين، ولنزوج في هذا المقوع ما تجتمع الموارنية وهو المسيحية والحرية».

وتابع: «نحن متفكسون بحريتنا في الشرق، لنختار بحرية رئيسنا ونختار بحرية قانون انتخاب الذي على أساسه سنختار ممثلينا وتمثل من خلاله، واعتقد أنّ هذا مشوار طويل قفنا به، لنثبت الوجود في لبنان وفي الشرق لنحافظ على تنوعنا، وهذه فرصة لنا لتعزيز هذا المسار وليس لإضعاف الثقة بالذات وللاشتيك ببعضنا ولا بذاتنا. واعتقد أننا بهذه الروح وفي هذا الصرح يمكن أن نقول هذا الكلام وننتقل بالأمل إلى الأمام».

بري يستقبل بطريك الأرمن الكاثوليك كرامي: لا حقوق لأي طائفة إذا ضاعت حقوق الوطن



كرامي خلال الاحتفال في طرابلس



بري مستقبلاً بديروس والوفد في عين التينة

ومن زوار عين التينة: السفير الألماني مارتن هوث وسفير اليمن على أحمد الدليمي. من جهة أخرى، تلقى بري بري برفيتي استنكار وتعزية بشهداء التجبير الإرهابي في برج البراجنة، من بطريك موسكو وعموم روسيا كيريل، ورئيس البرلمان الصربي مايا كوجكوفيتش.

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري التطورات مع زواره في عين التينة، حيث التقى بطريك الأرمن الكاثوليك كريكور بديروس العشريين على رأس وفد من المطارنة والكهنة، والنائب سيرج طورسركسيان والنائبين السابقين جاك جو خندريان وأنطوان شادر.

الوطن، والحل هو بالعودة إلى الشعب. هذا البرلمان هو المجلس التمثيلي للشعب اللبناني، وهذه الحكومة هي من إنتاج هذا المجلس، والكلمة الفصل تكون للشعب، والشعب يريد انتخابات نيابية، ويريد القانون الأفضل الذي يتيح التمثيل الصحيح للمسلمين، ويخفف من تأثير المال السياسي والعصبية الطائفية والمذهبية».